mroftalp htehaB ni knil muideM

)6(فصل الدليل الأول من القرآن على كفر شاتم الرسول ﷺ وقتله - لفضيلة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه الصارم المسلول - 00:00:00

فان قيل اذا كان كل يهودي محادا لله ورسوله. فمن المعلوم ان العهد يثبت لهم مع التهود وذلك ينقض ما قدمتم من ان المحاد لا عهد له قيل من سلك هذه الطريقة قال المحاد آآ المحاد لا عهد له على اظهار محادة - 00:00:17

فاما اذا لم يظهر لنا المحادة فقد اعطيناه العهد. وقوله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا حبل من الله وحبل من الناس يقتضي ان الذلة تلزمه. فلا تزول الا بحبل من الله وحبل من الناس - 00:00:43

حبل المسلمين معه على الا يظهر المحادة بالاتفاق. فليس معه حبل مطلق بل حبل مقيد. فهذا الحبل لا يمنعه ان يكون اذل اذا فعل ما لم يعاهد عليه. او يقول صاحب هذا المسلك الذلة لازمة لهم بكل - 00:01:03

كما اطبقت في سورة البقرة وقوله ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله. يجوز ان يكون تفسيرا للذلة اي ضربت عليهم انهم اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا الا بحبل من الله وحبل من النار - 00:01:23

فالحبل لا يرفع الذلة وانما يرفع بعض موجباتها وهو القتل. فان من كان لا يعصم دمه الا بعهد فهو ذليل. وان عصم دمه بالعهد. لكن على هذا التقدير تضعف الدلالة الاولى من المحادة - 00:01:43

والطريقة الاولى اجود كما تقدم وفي زيادة تقريرها طول الموضع الخامس قوله سبحانه ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة. وهذه توجب قتل من اذى الله ورسوله - 00:02:03

كما سيأتي ان شاء الله تقريره. والعهد لا يعصم من ذلك. لانا لم نعاهدهم على ان والعهد لا اعصموا من ذلك لان لم نعاهدهم على ان يؤذوا الله ورسوله ويوضح ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله. فندب المسلمين الى يهودي - 00:02:22

كان معاهدا لاجل انه اذى الله ورسوله. فدل ذلك على انه لا يوصف كل ذمي بانه يؤذي الله يؤذي الله ورسوله الا والا لم يكن فرق بينه وبين غيره. ولا يصح ان يقال اليهود ملعونون في الدنيا والاخرة - 00:02:49

مع اقرارهم على ما يوجب ذلك. لان لم نقرهم على اظهار اذى الله اذى الله ورسوله. وانما اقررنا على ان يفعلوا بينهم ما هو من دينهم على ان يفعلوا على ان يفعلوا بينهم ما هو من دينهم. نعم - 00:03:09

فصل واما الايات الدالة على كفر الشامت وقتله او على احدهما اذا لم يكن. واما الايات. واما الايات الدالة على كفر شاتمي وقتله او على احدهما اي شاتم الرسول لانه هو موضع الكلام - 00:03:29

واما الايات واما الايات الدالة على كفر الشاتم وقتله او على احدهما اذا لم يكن معاهدا معاهدا وان كان مظهرا للاسلام فكثيرة مع ان هذا مجمع عليه كما تقدم كما تقدم حكاية الاجماع عن غير واحد - 00:03:51

منها قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم الى قوله والذين يؤذون رسول والله لهم عذاب اليم. الى قوله الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله. فعلم ان ايذاء رسول الله - 00:04:15

محاد فعلم ان ايذاء رسول الله محادة لله ولرسوله. لان ذكر الايذاء هو الذي اقتضى والمحادة فيجب ان يكون داخلا فيه. ولولا ذلك لم يكن الكلام مؤتلفا اذا امكن ان يقال انه - 00:04:35

الكلام ولولا ذلك لم يكن الكلام مؤتلفا اذا امكن ان يقال انه ليس بمحاد ودل ذلك اذا امكن اذا امكن ان يقال انه ليس بمحاد. نعم ودل ذلك على ان الايذاء على ان الايذاء والمحادة كفر. لانه اخبر ان له نار جهنم خالدا فيها. ولم يقل - 00:04:55

هي جزاؤه وبين الكلامين ولم يقل ولم يقل هي جزاؤه وبين الكلامين فرق بني المحادة هي المعاداة والمشاقة. وذلك كفر ومحاربة. فهو اغلظ من مجرد الكفر. فيكون المؤذي لرسول الله صلى الله عليه وسلم كافرا عدوا لله ورسوله. محاربا لله ورسوله. لان المحادة اشتقاقها - 00:05:23

من المباينة بان يصير كل واحد منهما في حد. كم يشارك لان المحادة اشتقاقها من المباينة بان يصير كل واحد منهما في حد كما يقال المشاقة ان يصير كل ان يصير كل من كل منهما في شق - 00:05:54

والمعاداة ان يصير كل كل منهما في عدوة وفي الحديث ان رجلا كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يكفيني عدوي؟ وهذا ظاهر وهذا من يكفيني عدوي. نعم - 00:06:16

آآ اخرجه عبد الرزاق يقول من حديث ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه عبد الرزاق في المصنف ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم سبه رجل من المشركين فقال من يكفيني عدوي؟ فقال الزبير انا فبارزه الزبير فقتله. فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سلبة - 00:06:36

وينظر حلية الاولياء وقال عقبه غريب من حديث ابراهيم لم نكتبه الا من هذا الوجه وفي الحديث ان رجلا كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يكفيني عدوي؟ وهذا ظاهر وهذا ظاهر قد تقدم - 00:06:57

تقريره وحينئذ فيكون كافرا حلال الدم. لقوله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين ولو كان مؤمنا معصوما لم يكن اذل. لقوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. وقوله - 00:07:17

كبتوا كما كبت الذين من قبلهم. والمؤمن لا يكبت كما كما كبت. كما كبت مكذب الرسل قط ولانه قد قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله. الاية - 00:07:38

اذا كان من فاذا كان من يواد المحاد ليس بمؤمن فكيف بالمحاد نفسه؟ وقد قيل ان من سبب ان ابا قحافة شتم النبي صلى الله عليه وسلم ان ان ابا قحافة. ايه - 00:07:58

شتم النبي صلى الله عليه وسلم فاراد الصديق قتله وان ابن ابي تنقص النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذن ابنه النبي صلى الله عليه وسلم في قتله لذلك فثبت ان المحاد كافر حلال الدم. يعني قبل اسلامه - 00:08:17

ابو قحافة ان كان هذا صحيح كذلك قبل اسلامه نعم. احسن الله اليك وايضا فقد قطع الله الموالاة بين المؤمنين وبين المحادين لله ورسوله والمعادين لله ورسوله. فقال تعالى لا - 00:08:39

لقوم يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم. الاية. وقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة. فعلم انهم ليسوا من المؤمنين. وايضا - 00:08:57

فانه قال سبحانه ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار. ذلك بانهم شاقون الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب. فجعل سبب استحقاقهم العذاب في الدنيا - 00:09:17

باب النار في الاخرة هو مشاقات مشاقة الله ورسوله. والمؤذي لرسول الله صلى الله عليه وسلم مشاق قل لله ورسوله كما تقدمت. والعذاب هنا هو الاهلاك بعذاب من عنده. او بايدينا. والا فقد اصابهم ما - 00:09:37

دون ذلك من ذهاب الاموال وفراق الاوطان وقال سبحانه اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم الى قوله سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق اضربوا منهم كل بنان. ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله. فجعل القاء الرعب في قلوبهم والامر بقتلهم لاجل - 00:09:57

مشاق مشاقتهم لله ورسوله. فكل من شاق الله ورسوله يستوجب ذلك خذي للنبي مشاق لله ورسوله كما تقدم فيستحق ذلك وقولهم هو اذن. قال مجاهد هو اذن يقولون سنقول ما شئنا ثم نحلف له فيصدقنا - 00:10:22

وقال الوالدي عن ابن عباس يعني انه يسمع من كل احد قال بعض اهل التفسير كان رجال من المنافقين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون ما لا ينبغي. فقال بعضهم لا تفعلوا - 00:10:49

فانا نخاف ان يبلغه ان يبلغه ما تقولون. فيقع فيقع بنا. فقال الجلاس بل نقول ما شئتم جئنا ثم نأتيه فيصدقنا. فانما محمد اذن سامعة الجلاس. نعم. فقال الجلاس نعم كذا - 00:11:06

في تعليق يقول هو الجلاس بن سويد آآ سويد بن الصامت الانصاري الاوسي ثم من بني عمرو بن عوف. كان من المنافقين ومن المتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبوك ثم تاب وحسنت توبته - 00:11:27

الاحالة اسد الغابة والاصابة نعم. وقال ابن وقال ابن اسحاق وقال ابن اسحاق كان نبتل ابن الحارث الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه من اراد ان ينظر الى الشيطان فلينظر الى نبتة لابن الحارث. من من اراد - 00:11:45

من اراد ان ينظر الى الشيطان فلينظر الى نبت الابن الحارث. شسمه؟ نبتل. نبت نون. نون ايه نعم. نون باء. نعم. نبتل نعم نون باء تحت تخريج الحديث يعني يقولون تفسير الاية ينم - 00:12:12

اه ينم حديث النبي صلى الله عليه وسلم الى منافقين. فقيل له لا تفعل فقال انما محمد اذن من حدثه شيئا صدقه. لا اعني آآ من اراد ان ينظر الى الشيطان - 00:12:40

اه ما ذكروا تخريج موجود ايوب ابحث من اراد ان ينظر الى الشيطان دوره لم ينظر الى نبتا. نعم الحارث. نعم نعم من اراد ان ينظر الى الشيطان فلينظر الى نبتة لابن الحارث. ينم حديث النبي صلى الله عليه وسلم الى المنافقين. فقيل له لا تفعل - 00:12:54

قال انما محمد اذن. من حدثه شيئا صدقه. نقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا عليه فانزل الله هذه الاية وقولهم اذن قالوه ليبينوا ان كلامهم مقبول عنده. فاخبر الله انه لا يصدق الا المؤمنين. وانما - 00:13:29

الخبر فاذا حلفوا له فعفا عنهم كان ذلك لانه اذن خير. لا لانه صدقهم قال سفيان بن عيينة اذن خير يقبل منكم ما اظهرتم من الخير ومن القول ولا يؤاخذكم بما في قلوبكم. ويدع سرائركم الى الله. وربما - 00:13:52

تضمنت هذه الكلمة نوع استهزاء واستخفاف فان قيل فقد روى نعيم بن حماد قال حدثنا محمد بن ثور عن يونس عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:11

اللهم لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندي يدا ولا نعمة فاني وجدت فيما اوحيته لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله. قال سفيان يرون انها انزلت في من يخالط السلطان - 00:14:27

رواه ابو احمد العسكري. وظاهر هذا ان كل فاسق لا تبتغي مودته. فهو محاد لله ورسوله. مع ان هؤلاء ليسوا منافقين النفاق المبيح للدم قيل المؤمن الذي يحب الله ورسوله ليس على الاطلاق بمحاد لله ورسوله. كما انه ليس على الاطلاق بكافر ولا منافق - 00:14:47

وان كانت له ذنوب كثيرة. الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنعيمان وقد جلد في الخمر غير مرة انه يحب الله ورسوله. لان مطلق المحادة يقتضي مطلق المقاطعة والمصارمة والمعاداة - 00:15:12

المؤمن ليس كذلك لكن قد يقع اسم النفاق على من اتى بشعبة من شعبه. ولهذا قالوا كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق كن دون فسق وقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:32

قالوا ها؟ ولهذا قالوا. قالوا نعم. قالوا صح. نعم ولهذا قالوا كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق وقال النبي صلى الله عليه وسلم كفر بالله تبرأ من نسب وان دق - 00:15:50

ومن حلف بغير الله تبرأ من نسب وان دق وان دق نعم صحح اسناده البوصيري قال احمد محمد شاكر في شرح على مسند احمد اسناده حسن بالله تبرأ من نسب - 00:16:10

واندق نعم طيب نعم وقال النبي صلى الله عليه وسلم كفر بالله تبرأ من نسب وان دق ومن حلف بغير الله فقد اشرك. واية المنافق

ثلاث اذا هد كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان - 00:16:49
وقال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه ووجه هذا الحديث ان يكون النبي ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم عنا بالفاجر المنافق فلا ينقض الاستدلال او - 00:17:22
يكون عن كل فاجر لان الفجور مظنة النفاق. فما من فاجر الا يخاف ان يكون فجوره صادرا عن مرض في القلب او موجبا له. فان المعاصي بريد الكفر. فاذا احب الفاسق فقد يكون فقد يكون محبا للمسلم - 00:17:42
فحقيقة الايمان بالله واليوم الاخر الا يواد من اظهر من الافعال ما يخاف معها ان يكون محادا لله ورسوله. فلا ينقض الاستدلال ايضا. او ان تكون او ان تكون الكبائر من من شعب محادة لله ورسوله. فيكون - 00:18:02
مرتكبها محادا من وجه وان كان مواليا لله ورسوله من وجه اخر. ويناله من الذلة والكبت بقدر قسطه بقدر قسطه من المحادة. كما قال الحسن وان طقطقت بهم البغال وهملجت بهم البرازيل - 00:18:22
ان ذل المعصية لفي رقابهم ابى الله الا ان يذل من عصاه العاصي يناله من الذلة والكبت بحسب معصيته بحسب معصيته وان كان له من عزة الايمان بحسب ايمانه كما يناله من الذم والعقوبة وحقيقة الايمان الا - 00:18:42
المؤمن من حاد الله بوجه من وجوه المودة المطلقة. وقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها. وبغض من اساء اليها. فاذا اصطنع الفاجر اليه يدا احبه المحبة التي جبلت القلوب عليها. اي المحبة الطبيعية - 00:19:06
نعم. احسن الله اليك سيصير موادا له مع ان حقيقة الايمان توجب عدم مودته من ذلك الوجه. وان كان معه من اصل الايمان. وان كان مع من اصل الايمان ما يستوجب به اصل المودة التي تستوجب ان يخص بها اي يخص بها دون الكافر والمنافق - 00:19:28
وعلى هذا فلا ينقض الاستدلال ايضا. لان من اذى النبي صلى الله عليه وسلم فانه اظهر حقيقة محادة فانه اظهر حقيقة المحادة ورأسها الذي يوجب جميع انواع المحادة. فاستوجب الجزاء المطلق - 00:19:50
وهو جزاء الكافرين. كما ان من اظهر حقيقة النفاق كما ان من اظهر حقيقة النفاق ورأسه اوجب ذلك وان لم يستوجبه من اظهر شعبة من شعبه والله سبحانه اعلم الدليل الثاني على ذلك. حسبك. احسن الله اليك - 00:20:10
الله المستعان الله المستعان محمد نعم - 00:20:33